

74- تفسير القرآن | سورة البقرة ٦٤٢-٢٥٢ | الشيخ أ.د يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع شملته الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقى يا رب العالمين - [00:00:01](#)

هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للحادي عشر من شهرين جمادى الاولى الانعام ثلاثة واربعين واربع مئة والف نجتمع في هذا المقام المبارك لتندارس اياته من كتاب الله. نقرأها ونتدبرها ونتأمل ما فيها - [00:00:24](#)

وخير هذه خير مجالس مثل هذه المجالس التي يقول او يقال لهم قوموا مغفور لكم. قد بدلت سيئاتكم حسنات ومجلس مبارك نجتمع فيه ونتدارس بعض هذه الايات التي بين ايدينا من سورة البقرة - [00:00:44](#)

الاية والاربعون بعد المئتين. وما بعدها وهذه الآية والتي بعدها هي تتحدث قصة من قصص القرآن الكريم من قصص القرآن الكريم. واعلم ان القصص القرآني يختلف عن اي قصة من قصص البشر - [00:01:08](#)

قصة قرآنية اولا مصدرها من الله قصة ربانية مصدرها من الله. لا يتطرق لها شيء من الخيال او الكذب او الزيادة او النقص. هي حق ثم قال الله سبحانه وتعالى ان هذا لهو القصص الحق - [00:01:32](#)

القصة حقائق وهو وهو اشياء واقعة قصص البشر اكثرها يكون نسج من الخيال تصورا ويقصون قصصا من هذا لكن قصة قرآنية قصة يقصها الله في قصص واضحة وبدقائق ويذكره الله سبحانه وتعالى لاهداف سامية ليست كاي قصة من قصص القرآن اي من قصص البشر لا قصة القرآنية تأتي لاهداف سامية - [00:01:52](#)

الله يقول سبحانه وتعالى في قصة يوسف وهي سورة كاملة قصة يوسف. ماذا قال في الاخرة؟ لقد كان في قصصهم عبرة ما كان حديثا يفترض ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدي ورحمة - [00:02:24](#)

شوف كيف الاداء ليست هدف واحد ولا هدفين ولا ثلاثة الان بين ايدينا قصة يذكرها الله سبحانه وتعالى لاهداف سامية عبرة وعظة وهدي تهدي به. ومواعظ بلا شك يقول الله سبحانه وتعالى في هذه القصة - [00:02:44](#)

الم ترى الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعت لنا ملكا مقاتل في سبيل الله اولا استفتاح الاستفهام الم ترى ان استفهام تشويق يعني ما سمعت بهذه القصة - [00:03:08](#)

وما احد ذكر لك هذه القصة وما مرت عليك في حياتك مثل ما قال الله سبحانه وتعالى قال هل اتاك حديث الغاشية؟ ما سمعت بحديث الغاشية؟ حتى كثير من القصص يقول لك وهل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس هذا الاستفهام استفهام تشويق حتى انت تقبل تقول لا - [00:03:30](#)

ما سمعت ابدا ولم اذكر هذا الشيء ولم يمر علي. فهذا الاسلوب اسلوب يجذب الانسان مما يسمع مثل هذا الكلام. الم ترى يعني اما سمعت ولم ترى ولا وما علمت؟ وما مر عليك في حياتك مثل هذا الشهيد؟ من هو؟ قال ما سمعت به الملاء من بني اسرائيل - [00:03:50](#)

اسمه ملأ ما معنى ملأ؟ قال الملاء هم القوم الذين هم الوجاهة ولهم المكانة لان سموا ولنهم يملؤون الاعين ويملأون الصدور بالنظر اليهم فلان بني فلان لانهم هم الذين لهم الوجاهة والمكانة. ماذا قال - [00:04:10](#)

بني اسرائيل قال شف هم له وهم من وين؟ قالوا من بني اسرائيل. طيب متى كانوا؟ قالوا من بعد موسى اذا هم جاءوا بعد موسى اذ قال يعني حينما قالوا اذ يعني وقت وقت - [00:04:38](#)

وزمن حينما قالوا لنبي لهم من هو النبي الذي قال له قالوا له ابعث من هو النبي؟ القرآن لم يذكر اسمه وهذا ينبغي ان يعرف الانسان ان هذا منهج قرآني - [00:04:56](#)

ان الاشياء التي لم يذكرها الله. ولم تأتي السنة بذكر اسمه فلا حاجة لان تتعب نفسك فابحث عنه عرفت ان اسمه كذا او اسمه كذا واسمه كذا ما يهمنا ولا ولا ليس وراءه كبير فائدة حتى نعرف هذا الشيء. ولذلك الله - [00:05:14](#)

ما حدث ما قال اسمه موسى او هارون او زيد او عبيد. تركه لانه هنا دين من الانبياء. وهذا يدل على اي شيء حتى نفهم لماذا هذا يدل على ان الله قد بعث في بني اسرائيل انبياء - [00:05:33](#)

انبياء كثيرين جدا وهذا احد الانبياء. ما يحتاج نسمة. اهو نبي من الانبياء بني اسرائيل قالوا له ماذا؟ قالوا ابعث لنا ملكا. اجعل لنا ملكا نقاتل رئيسا. يعني نكون تحت رايته - [00:05:50](#)

وهم يريدون القتال لانهم صرحوا قالوا عدنان ملكا نقاتل في سبيل الله طيب ليش يقاتلون في سبيل الله يأتيك الان انهم اخرجوا من ديارهم وابنائهم السبب الذي جعلهم يقاتلون لانهم طردوا من بلدهم. واخرجوا من ديارهم وقتلت فقتل ابناؤهم واودوا في سبيل الله وشردوا - [00:06:08](#)

رجعوا الى نبيهم وقالوا يا نبي الله ابعث من ملك ملكا نقاتل مثل ما قلنا هزمنا واودينا نقاتل في سبيل الله هذا النبي عنده وهم ويأتيه الوحي ويعرف يعرف من هم هؤلاء الذين يسألونه ويعرف قدرتهم على الجهاد او لا ولذلك هو جس منهم انهم لا يستطيعون الاجهاد - [00:06:37](#)

لضعفهم وخبرهم وضعف ايمانهم. ولذلك قال قال هل عسيتم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يعني يقول انا اظن اظن انكم ان كتب عليكم القتال لا تقاتلون هذا الذي يظهر لي كذا هكذا هذا معنى قول قوله هل عسيتم - [00:07:04](#)

هل عسيتم ان كتب عليكم الكتاب الا تقاتلوه؟ الذي اب والذي اتحراه منكم انكم لا تقاتلون ولا تقفون امام العدو في سبيل الله. وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا لا ليش نقاتل؟ لماذا انت تقول انكم لا تقاتلون - [00:07:31](#)

لانا اخرجنا من ديارنا وابنائنا. هذه شف هنا وقفة. لازم نتأملها انت تقاتل عجانب اخرجت من ديارك وابنائك ولا تقاتل في سبيل الله لرفع راية الاسلام حتى ينصرك الله. اذا كان هذا هدفك الديار والوطن - [00:07:56](#)

النفس لابد ان يكون ولذلك النبي فهم لو كان جهادهم لله لو كان واحدا لنصره الله لما كانت النية هكذا اختلف الورق قال فلما كتب عليه الان هم سألو نبيهم ان يجاهدوا. كتب عليهم الكتاب - [00:08:14](#)

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن ان يسأل الانسان عن شيء فيفرض عليه. لما جاء رجل قال ان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحج. قال رجل افي كل سنة؟ افي كل عام - [00:08:43](#)

نسأل عن هذا الشيء يمكن يكتب على كل عام ثم لا يستطيع الناس. قد لو قلت نعم لما استطعتم ان تحجوا كل عام ما استطاعوا ان كل عام الانسان لا يسأل يسأل - [00:08:58](#)

فلما كتب عليه القتال ما هي النتيجة تولوا الا قليلا الا قليلا منكم عز وجل والله عليم بالظالمين. ليش قال للظالمين؟ لانهم هم الذين سألو ولم يعني يأخذوا بما فرض عليهم. ولم يفعلوا ما امرهم الله ويستجيبوا لله. تولوا كيف تقول؟ انا - [00:09:11](#)

ان اجاهد ولما كنت بعرف الجهاد وفرض عليك الجهاد لم تقم بهذه الفريضة بل تركتها ولذلك سماهم الله غالبين لانهم ظلموا انفسهم ولم يمثلوا امر الله وقال له النبي تولوا الا قليل بقي قلة هؤلاء - [00:09:42](#)

تفاصيل هذه القصة قال له نبيهم ان الله قد بعث لكم قانون ملكا الان انتم تريدون ملك تقاتلون تحت رؤيته. هذا ملك انتم سألتهم الجهات تقاتلون فرضوا عليكم جهاد وايضا بعث الله لكم هذا الرجل الذي تقاتله تحت رايته لما نظروا طالوت قالوا نعم طالوت -

[00:10:07](#)

ليش ما يصلح ليس له نسب ما له نسب ولا عنده مال. ما عنده نظرتكم هذه النظرة الجهاد والقتال ما ينظر والإمارة لا ينظر فيها الى النسب ولا ينظر اليه الى المال - [00:10:37](#)

كيف يصير ملك علينا؟ ونحن احق بالملك ونحن اهل نسب احق منهم ولم يؤتى من المال ما عنده مال. فقير شوفوا الرد القوي لازم تسلم على امر الله. قال ان الله اصطفاك - [00:10:56](#)

خلاص هذا اختيار الله. الله يصطفي من يشاء اذا اصطفى الله بحكمة والله حكمه فوق كل شيء. فانت يجب عليك ان ان تتقبل الله يصطفي من يصطفي يصطفي ويختار لما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى. فالله هو الذي اصطفاه لحكمة - [00:11:18](#)

ينبغي لك ان تشتري وتذعن لامر الله ان الله اصطفاه عليكم هذا امر اول. الامر الثاني ماذا؟ قال وزاده بسطة في العلم والجسم يتميز عليكم باي شيء بالعلم انتم هو اعلم منكم عنده علم وهذي تعتبر ميزة ميزة الجهاد في سبيل الله ان يكون صاحب علم - [00:11:40](#)

يعرف يتصرف علم علم شرعي وعلم في الواقع. اذا كان لا يعرف لا في الشرع ولا في الواقع لن يحسن قيادة الجيوش. هذه النقطة الثالثة قال القوة الجسمانية لها دور في الجهاد - [00:12:06](#)

قوة للجسم وقوة في العلم. هذي اكبر مزايا المجاهد. وفوق ذلك ان الله اصطفاه قال والله يؤتي ملكه من يشاء. اذا هذا والامر لله يؤتي منكم من يشاء ينزع الملك ممن يشاء. يعطي من يشاء الامر - [00:12:25](#)

ولا يتصرف الله بهذه الاشياء الا لحكمة ظهرت او خفيت. ينبغي لنا ان نسلم الامر لله. يؤتي منكم من يشاء والله واسع عليم واسع عليم يعني واسع العطاء والخبرات وعليم بمن يستحق ان يكون ملكا او لا يستحق ان - [00:12:47](#)

ثم تمضي الايات في بيان هذه المواقف المواقف مواقف هؤلاء تضعف يعترضون على حكم الله ولما كتب عليهم تولوا كل ما نزل تدريجيا وقال له النبي ان اية ملكه شف الان هم اعطاهم الكلام الكلام ثم اعطاهم ما يدل على ذلك بالادلة الواضحة - [00:13:07](#)

انتم الان ما رضىتم بملك وقلت يعني لم يؤتى ساعة من المال ولم يعني ونحن احق بالمجد قلنا لكم هذا من وان فيه صفات الملوكية وهي البسطة في العلم والجسم. خذ ايضا من الواقع - [00:13:37](#)

اية تدل على انه ملك ما هي اية قال قال له نبي ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت تابوت هذا صندوق صندوق لبني اسرائيل علامة على الانتصارات. علامة على النصر - [00:13:55](#)

كانوا جاهدون قبل ان يهزموا في هذه الهزيمة وهذا النبي كانوا حتى من قبل كانوا يضعون هذا التابوت امامهم فاذا رآه العدو فر وانهد وانتصروا باذن الله بسبب هذا الامر الذي جعله الله اية. جعله الله اية - [00:14:13](#)

التابوت ياتيكم التابوت. اذا كيف ياتيهم؟ هم فقدوه. فقدوه. لو كان معهم لانتصروا ولم يحتاجوا الى ان يطلبوا ملك. لكن فقدوه في بعض الهزائم التي حلت التي وقعت فيهم فقدوه فاتي الله لهم به - [00:14:29](#)

وحتى يخبرهم بان هذا الملك هو الذي يصلح للجهاد. وهو الذي اختاره الله تموت فيه سكيينة من ربكم. ما هي السكيينة كايينة الطمأنينة وانشرح الصدر المجاهدون امامهم هذا التابوت اندفعوا للجهاد هو قاتلوا وعرفوا - [00:14:50](#)

النصر معهم هذا معنى السكيينة اطمأنت وذهب عنهم الخوف والقلق قال سكيينة من ربكم. وبقيّة مما ترك ال موسى وال هارون. اذا ال موسى وال هارون قد مضت مضى زمانه وضيق لهم اثار اما عصى موسى او شيء من ذلك لم يذكر القرآن ما هي البقية؟ الله اعلم - [00:15:14](#)

تحمله الملائكة. هذا التابوت كانت الملائكة تحمله امامهم فينتصرون به ما اتت به الملائكة وهي تحمل امامها قال ان في ذلك لاية لكم هذه اية عظيمة الان اية حسية امامكم تلاحظون تنظرون الى التابوت والملائكة - [00:15:43](#)

لكم ان كنتم ان كنتم مؤمنين فهذه تكفيكم. اذا كنت مصدق ومؤمن بان الله قد بعث لك طالوت ملكا رجل صالح في صفات العلم و صفات الجهاد والمجاهد والقيادة. فان كنتم مؤمنين فاقبلوا ما جاءكم - [00:16:05](#)

بعد ذلك لما رأوا الة نفسية رأوا هذه الاشياء ومشوا وانطلقوا مع من واستجابوا لهذا الامر ولكن فيهم ضعف فيهم ضعف لذلك قال فلما مضى قال فلما فصل طالوت في جنود يعني انفصل - [00:16:28](#)

مسافة بعيدة امامكم الان نهر انتم الان محتاجين لهذا النهر لتشربوا منه لكن الله سيبتليكم حتى يعلم سبحانه وتعالى من منكم من يصبر صبرا قويا ان الله قال ان الله مبتليكم بنهر - [00:16:52](#)

فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فقد يطعمه فانه مني. الا من اغترف غرفة بيده. فشربوا منه الا ما اقتربوا. قال هذا نهر امامكم الله لا تشربون لا تخافوا منه شيء تشربوا منه لا الا غرفة واحدة بيدك تاخذ غرفة حتى تخفف عنك العطش لانهم كانوا كانوا في عطش - [00:17:21](#)

قال لهم لا تشربون تشربوا منها الماء شربا لا تشربوا وانما تأخذ غرقها واحدة فلا مانع من ذلك. ما هي النتيجة؟ شربوا ولم يصبروا ولم يقبلوا ما وجههم نبيهم اليه. فشربوا فلما شربوا من ذلك - [00:17:46](#)

قال فشربوا منه الا قليل ان قليلا منهم امامك ماء امامك ماء ويقول لك لا تشرب من هذا الماء لا تصبر. كيف ستصبر امام العذاب اذا كنت امام نهر ما تصلح فكيف ستصبر امام - [00:18:07](#)

الجهاد والعدو امامه كيف نصبر هذا يدل على ضعفهم وخورهم فلما جاوز جاوزه هو اي طالوت والذين امنوا معه حتى فوق الفئة قليلة التي شربوا او تجاوزوا فلما تجاوزوا ما هي النتيجة؟ قالوا قالوا لا - [00:18:28](#)

ضعف وخواطر امام العدو لما تجاوزوا النهر وقربوا ودنوا من العدو قالوا لا طاقة لا نستطيع مجاهدة هذا العدو امامنا وعدم صبر ما صبروا على النهر حتى يصبروا على العدو - [00:18:54](#)

قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله يظنون يعني يوقنون الظن هنا بمعنى يقين. قالوا الذين يظنون اي عندهم اليقين على اي شيء انهم ملاقون الله هناك الله لزموا على انهم سيقتلون ويلاقوا رب العالمين. هذه شهادة. هذا النصر. وهذا النية. شف كيف ليست جهاد من اجل امر. اخرجنا - [00:19:18](#)

ديارنا اخرجنا من ابنائنا له. يظنون انهم سيلاقون رب العالمين. سيقتلون في سبيل الله ويستشهدون في سبيل الله. كم من فئة قليلة هذا للتكثير كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. هذا هو الظن الظن اللي هو تظن - [00:19:45](#)

لله سبحانه وتعالى ان الله ينصر ولو واحد مقابل اعداد كثيرة ينصرهم الله سبحانه وتعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين شف كيف كلام الاقوياء. لا لا - [00:20:07](#)

يعتمد على الكثرة ولا القلة ولا على العلم عنده ولا الذي ينصركم الله سبحانه. كم من قليل غرقا نصره الله وهذا يذكرنا بغزوة بدر. النبي صلى الله عليه وسلم كان عدد عددهم ثلاث مئة وبضعة عشر مقابل الف او - [00:20:24](#)

ومعهم العدة والعتاد وهؤلاء ليس معهم ومع ذلك نصرهم الله. نصرهم الله. حتى قال بعض المفسرين ان الذين بقوا مع طالوت كان عددهم عدد اهل بدر ثلاث مئة وهم كانوا الوف ثلاث مئة - [00:20:42](#)

بضعة عشر قال سبحانه وتعالى ولما برزوا لجالوت هؤلاء الاقوياء وجنوده واجهوا خلاص تراءى الجمعان تلاقى العدو تلاقى عدوه جالوت هذا عدوه عدوهم وهو كافر اخرجهم من ديارهم وابنائهم فلما قابله معه يعني الجيش العرمرم العدد الكثير قالوا ماذا - [00:21:01](#)

قالوا ربنا اسمع كيف الدعوات ثلاث دعوات عظيمة. قالوا ربنا افرغ علينا صبرا. يعني انزل علينا الصبر حتى نتحمل. نتحمل مواجهة العدو ربنا اخرج علينا صبرا. شف كلمة افرغ بما تفرغ الاناء تكب الاناء. كأنه يقول اعطنا صبر - [00:21:34](#)

ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكاملين ثلاث دعوات كلها مناسبة. الصبر والثبات امام العدو لا افر واترك من معي اثبت امام العدو انصرنا انت لان النصر من الله ليس منكم ان تنصروا الله ينصركم. وانصرنا على القوم الكافرين. وهذا شهر دليل على ان - [00:21:57](#)

لو فعل ما فعل وجهز نفسه بالعدة والعتاد والجيش والاعداد لابد ان يلجأ الى الله نلجأ الى الله بالدعاء ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بدر كان قد رفع يديه حتى سقط رداؤه - [00:22:27](#)

وهو قد رفع يديه وهو يدعو يدعو ربه حتى نصره الله دعاء هو سلاح المؤمن هو السلاح الذي يجاهد فيه النتيجة ما اهم فهزموا قلة هزموا كثرة. فهزموهم بعشرين. باذن الله بامنه وارادته - [00:22:46](#)

ما اراد الله اراده وقع هو نبي الله ابن سليمان داوود هو الذي اعطاه الله الزبون. داوود الذي ذكره الله ان الجبال تسبح معه والطير.

يعود الذي اعطي ما اعطي - [00:23:09](#)

النبوة والرسالة واعطي الحكمة وغيرها ذكره الله في صفات عظيمة جليلة كان اذا قرأ في الزبور كان اذا قرأ الزهور تقف الطير في الجو تستمع قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اوتيت مزمارا من مزامر ال داوود يعني صوتا جميلا كان اعطي صوت جميل. كان

يقوم الليل - [00:23:33](#)

ويصوم النهار. خير الصيام صيام يوم. خير قيام قيام داود الان في سن في سن مبكرة صغير حتى الان لم يعطي النبوة لكن الله

اعطاه مقدمات النبوة وكان مع جيش - [00:23:59](#)

نعود معهم وكان في مقدمة الجيش. وهو الذي ظهر الى جالوت بنفسه. وواجه جالوت وقتله فترة بإذن الله وقتل داوود اليوم واتاه

الله اي داوود الملك بعد ذلك والحكمة وعلمه مما يشاء - [00:24:14](#)

واعطاه النبوة فجمع الله له الملك والحكمة والنبوة اعطاهم وصل الخطاب واعطاهم من النعم العظيمة انتشر انتصر هؤلاء القلة في

مواجهة هذه الاعداد الهائلة من جالوت وجنوده وقتلوا داوود وفر الجيش - [00:24:36](#)

هؤلاء من بني اسرائيل وكانوا بعد ذلك اعطوا القيادة لداوود عليه السلام واصبح هو قائده هو قائدهم وهو الذي اعطاه الله الملك

والحكمة. قال الله سبحانه وتعالى بعد ختام هذه القصة ولولا دفع - [00:24:57](#)

لفسدت الارض لولا ان الله يدفع بالخير الشر لانتشر الشر ولكن الله شرع الجهاد ليقيم اهل الزيغ والفساد. ويكسر شوكة هؤلاء الكفار

حتى تكون لهم القوة والسيطرة على وجه الارض. هذه الحكمة التي جعلها الله في دفع الناس في جهاد في سبيل الله حتى -

[00:25:17](#)

ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض فسد في الارض شيء بالمعاصي والكفر والطغيان الشرك ولكن الله ذو فضل على العالمين في

مشروعية الجهاد وفي بعث الانبياء وانزال الكتب وغير ذلك - [00:25:47](#)

قال الله تلك آيات الله يقول هذه تسمعها هذه القصة هي آية الله. هي اخبار الله وهي قصص الله. تلك آيات الله نتلوها عليك يا محمد

بالحق اقص عليك قصدا حقيقيا وانك لمن المرسلين فهذا دليل على انه مقصود مرسل من عند الله - [00:26:07](#)

اين اهل مكة ولا اهل المدينة او غيرهم يأتون بهذه القصة؟ بحذافيرها وتفصيلها الدقيقة الا انها وحى دليل على ان محمدا صلى الله

عليه وسلم رسول من عند الله يوحي اليه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته وان يجعل - [00:26:32](#)

واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان يجعلنا واياكم من المتدبرين لكتاب الله العاملين فيه. والله اعلم. وصلى الله

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:52](#)

- [00:27:06](#)